



المستوى 4

الوحدة 5 - الأسبوع 3

النص المسترسل

خَطَرٌ فِي الْغَابَةِ! 3

قَدَّمتِ الْحَيَوَانَاتُ أَفْكَارَهَا بِعِبَارَاتٍ مُؤَثَّرَةٍ وَبِأَسْلُوبٍ مُتْرَابٍ وَحِجَاجِيٍّ. مِنْهُمْ مَنْ كَتَبَ، وَمِنْهُمْ صَحَّحَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَاجَعَ نَصَّ الرِّسَالَةِ مُرَاجَعَةً أَخِيرَةً، حَتَّى أَصْبَحَتْ جَاهِزَةً لِلْإِرْسَالِ. حَمَلَ نَقَّارُ الْخَشَبِ الرِّسَالَةَ بِمِنْقَارِهِ الْوَاحِدِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ خُطْوَةً، وَقَرَأَهَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ:

"يَا بَنِي الْبَشَرِ،

نَحْنُ سُكَّانُ الْغَابَةِ، كَتَبْنَا لَكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِنُخَاطِبَ قُلُوبَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. نُرِيدُ أَنْ نُخَبِّرَكُمْ أَنَّ هَذِهِ الْغَابَةَ لَيْسَتْ خَشْبًا وَتُرَابًا فَقَطْ، بَلْ هِيَ مَوْطِنٌ وَأَمْلٌ. كُلُّ شَجَرَةٍ فِيهَا تَحْمِلُ فَوْقَ أَغْصَانِهَا طُيُورًا، وَفِي جُذُورِهَا أَفِيدَةٌ. فَإِذَا قَطَعْتُمْ شَجَرَةً، فَإِنَّمَا تَقْطَعُونَ تَبْصًا يَعْيشُ، وَرُوحًا تُحِبُّ، وَحَيَاةً تَسْتَحِقُّ أَنْ تُعَاشَ. فَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَافْتَحُوا آذَانَكُمْ، وَانْظُرُوا إِلَى الْجَمَالِ الَّذِي يُظِلُّكُمْ... إِنَّهُ الْجَمَالُ الَّذِي نُدَافِعُ عَنْهُ."

عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، تَغَيَّرَ وَجْهُ نَقَّارِ الْخَشَبِ، وَأَرْتَجَفَ مِنْقَارُهُ، وَأَعْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ. بَكَى كَطِفْلٍ يَحْمِلُ كَلِمَاتٍ أَكْبَرَ مِنْ قَلْبِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِكْمَالَ الْقِرَاءَةِ. تَقَدَّمَ الْهَذُودُ، وَأَخَذَ عَنْهُ الرِّسَالَةَ فَوَاصَلَ الْقِرَاءَةَ:

"يَا بَنِي الْإِنْسَانِ،

هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تَقْطَعُونَهَا، تَقْطَعُونَ مَعَهَا أَنْبُوبَ أَوْكُسِجِينٍ لِأَجْسَادِكُمْ؟



إِنَّ الْغَابَةَ لَيْسَتْ مِلْكَنَا فَقَطْ، بَلْ هِيَ لَكُمْ أَيْضًا. جَدَاوِلُهَا تَسْقِيكُمْ، وَهَوَاؤُهَا يُنْقِي رِئَاتِكُمْ،
وِظْلَالُهَا تَحْمِي زُرُوعَكُمْ، فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْرَحُوا مَنْ يُغَذِّيكُمْ؟!"
وَمَا إِنْ قَرَأَ هَذَا الْمَقْطَعَ حَتَّى أَسْقَطَ الدَّمْعَ أَيْضًا وَلَمْ يُكْمِلِ الْقِرَاءَةَ .
حِينَهَا، تَقَدَّمَتِ الْبُومَةُ، وَحَمَلَتِ الرِّسَالَةَ مُكْمِلَةً:
"يَا أَصْحَابَ الصُّمَيْرِ،
إِنْ أَبْقَيْتُمُ الْغَابَةَ حَيَّةً، فَسَتُورِثُونَ أَبْنَاءَكُمْ أَجْمَلَ وَطَنٍ،
وَإِنْ حَمَيْتُمُ الشَّجَرَةَ الْيَوْمَ، فَسَتَحْمِيكُمْ غَدًا.
هُنَاكَ بَشَرٌ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ يَزْرَعُونَ، وَيَسْقُونَ، وَيَقَاوِمُونَ الْخَرَابَ.
فَكُونُوا مِثْلَهُمْ، وَاتْرَكُوا بَصْمَتَكُمْ فِي وَرَقَةٍ خَضَاءَ تَظَلُّ بَيْنَ الْفُرُوعِ."
هَمَسَتْ **الْغَزَالَةُ** وَالْدُمُوعُ تَلَمَّعَ أَهْدَابُهَا:
– "لَيْتَ كَلِمَاتِنَا تَلْمِسُ قُلُوبَهُمْ، وَيَرَوْنَ الْغَابَةَ كَمَا نَرَاهَا..."
وَقَالَ **الْقِرْدُ** وَهُوَ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِدْعٍ:
– "أَنَا مُتَفَائِلٌ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ سَنَحَقُّقُ هَدَفَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ"
أَمَّا **الْبَبُوءَةُ الْأَطْلَسِيَّةُ**، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ خُطْوَةً، وَقَالَتْ بِصَوْتٍ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ كَأَمَلٍ:
– "أَيُّهَا الْهَذْهَدُ! أَيَّتُهَا الْبُومَةُ، وَيَا نَقَّارَ الْخَسْبِ! أَنْتُمْ رُسُلُ الْغَابَةِ، فَطَيِّرُوا بِسَلَامٍ، وَأَرْجِعُوا
بِبُشْرَى تُنْقِدُنَا وَتُنْقِذُ الشَّجَرَ، بَلْ وَتُنْقِذُ كَذَلِكَ أَوْلَئِكَ الْبَشَرَ!"
وَهَكَذَا، طَارَتِ الرِّسَالَةُ فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ فِي الْغَابَةِ تُرْسِلُ دَعْوَةَ رَجَاءٍ لِمَنْ يَسْمَعُ
النِّدَاءَ...

يُتَبَّعُ ...



المستوى 4

الوحدة 5 - الأسبوع 3

النص المسترسل

خَطَرٌ في الغابة! 3

